العدد 3502 - السنة الثانية عشرة
الخميس 25 صفر 1441 - الموافق 24 أكتوبر 2019
Thursday 24 October 2019 - No.3502 - 12 th Year

تواصل الاحتجاجات في لبنان لليوم السابع على التوالي

الحريري لبري: «لا استقالة ولا تعديل»

رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري ورئيس مجلس النواب نبيه بري

متظاهرون لبنانيون في بيروت

طرابلس من «قندهار» إلى «عروس الثورة» اللبنانية

الجيش اللبناني: ملتزمون بحماية حرية التعبير والتظاهر

اتهام ميقاتي وبنك عودة بالكسب «غير المشروع»

بيروت – «وكالات»: نقلت صحيفة «الجمهورية» اللبنانية أمس الأربعاء، أن رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، أبلغ رئيس البرلمان نبيه بري، أنه لا ينوي الاستقالة.

وأضافت الصحيفة أن «الحريري أكد في الاتصال أن الحديث عن استقالة الحكومة ليس واردا وليس مطروحا على الإطلاق، وأنه لا استقالة ولا تعديل للحكومة»، وأن الأولوية عنده، «للتنفيذ السريع للمقررات التي انتهى إليها مجلس الوزراء».

وحسب الصحيفة، كان سيناريو الخروج من الأزمة يقتضي، أن يطلب رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة من بعض الوزراء الاستقالة الطوعية، بدل اللجوء إلى البند 2 من المادة 69 من الدستور، التي تقضي بإقالة الوزير بمرسوم يصدره رئيسا الجمهورية والحكومة، بعد موافقة أكثرية الثلثين الوزارية.

ودخلت الاحتجاجات في لبنان، أمس الأربعاء، يومها السابع على التوالي، وسط دعوات المتظاهرين إلى إضراب عام في جميع أنحاء البلاد، في وقت لا تزال فيه الحياة العامة والمرافق معطلة منذ أسبوع.

من جهة أخرى تواصلت الاحتجاجات لليوم السابع على التوالي في مناطق لبنانية مختلفة أمس الأربعاء، وذلك رغم الإصلاحات الاقتصادية غير المسبوقة التي أقرتها الحكومة.

وأغلق محتجون طرقا رئيسية في مناطق بالعاصمة بيروت وغيرها، لمنع المواطنين من التوجه لأعمالهم، والطلاب من الانضمام إلى جامعاتهم، وفرض إضراب عام، ما تسبب في تكدسات مرورية، بينما يحاول الجيش اللبناني فتح الطرقات.

وأقفلت المدارس والجامعات والمصارف أبوابها، وأقفلت المحال التجارية والشركات في بعض المناطق وفتحت في أخرى.

وعمت الاحتجاجات مختلف المناطق اللبنانية في الأيام الستة الماضية، بمشاركة مئات الآلاف من المواطنين.

ويأتي استمرار الاحتجاجات رغم مصادقة الحكومة يوم أمس الأول على حزمة إصلاحات اقتصادية غير مسبوقة.

وكانت رابطة موظفي الإدارة العامة أعلنت أن الانتظام في الدوام «خاضع لظرف كل موظف وللتطورات على الأرض»، بعدما أعلنت إضرابا عاما حتى مساء أمس الأول.

وكان رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري، أعلن أن مجلس الوزراء أقر ميزانية 2020 بعجز 0.6 في المئة ، ودون ضرائب جديدة.

وأعلن أن الحكومة صادقت على خفض 50 في المئة من رواتب الوزراء والنواب الحاليين والسابقين. ووعد بإقرار مشروع قانون لتشكيل هيئة لمكافحة الفساد، وإلغاء وزارة الإعلام، ودمج عدد من المؤسسات.

ولا توجد مطالب موحدة للمحتجين بل تتراوح المطالب بين تامين الخدمات الطبية، وضمان الشيخوخة، والمدارس، وحل مشكلة البطالة، وتثبيت سعر الصرف الدولار، وإسقاط الحكومة، وإسقاط النظام، واستقالة رموز السلطة.

وبدأت المظاهرات الاحتجاجية مساء الخميس الماضي في وسط بيروت، بعد قرار الحكومة بفرض ضريبة على تطبيق «واتس آب»، وسرعان ما اتسعت المظاهرات لتعم كافة المناطق اللبنانية، واستمرت المظاهرات لاحقا رغم التراجع عن فرض الضريبة.

من جانب آخر سعى الجيش اللبناني لطمأنة المحتجين، أمس الأربعاء، بعد ما شهدته الساعات الماضية مناوشات عند محاولة قوات من الجيش فتح طرقات يقطعها محتجون.

وأوضح الجيش اللبناني، على حسابه على تويتر، أن محاولات فتح الطرق هدفها «تسهيل وصول الحاجات الأساسية للمواطنين من مواد طبية، ومواد غذائية، ومحروقات، وغيرها».

وأكد، أن «الجيش يقف إلى جانبكم في مطالبكم الحياتية المحقة، وهو ملتزم بـ،حماية حرية التعبير والتظاهر السلمي بعيدا عن إقفال الطرق والتضييق على المواطنين، واستغلالكم للقيام بأعمال شغب».

وطمأن البيان المحتجين بالقول: «جنودنا منتشرون على الأراضي اللبنانية كافة على مدار الساعة لمواكبة تحركم السلمي وحمايتكم في هذه المرحلة الدقيقة، وهم بين أهلهم».

من ناحية أخرى تحول ليل طرابلس في شمال لبنان التي وُصفت يوما بـ «قندهار» لبنان، إلى مسرح كبير يصدح بالأغاني، وحلقات الرقص، والأناشيد الحماسية، ليكسر آلاف الشبان والشابات الصورة النمطية لمدينة محافظة ارتبط اسمها بالحروب، والتطرف، والفقر.

ويتدفق الآلاف من مختلف مناطق الشمال يوميا منذ ليل الجمعة إلى ساحة عبد الحميد كرامي، المعروفة بساحة النور في المدينة الساحلية، تنديدا بالظروف المعيشية الصعبة، والبطالة والفساد، كما هي الحال في بقية المناطق، لكن التظاهرات فيها سرعان ما اتخذت طابعا احتفاليا استثنائيا.

وتتحول التظاهرات إلى حفلة راقصة في الهواء الطلق حول مجسم كبير مضاء لكلمة «الله»، يعكس طابع المدينة ذات الغالبية السنية المحافظة.

ويرفع المعتصمون هواتفهم المحمولة مضاءة مثل الشموع، ويتمايلون على إيقاع موسيقى، وأغان صاخبة تتنوع بين الوطنية، والحماسية الرائجة في صفوف الشباب.

وباتت المدينة محط أنظار اللبنانيين، ووجهة وسائل إعلام محلية تفرد هواءها للبث المباشر، بعدما كانت تتسابق قبل سنوات على مواكبة جولات اقتتال دامية فيها، وتصوير أطفال يحملون الأسلحة، أو تقصي أخبار إسلاميين متشددين في المدينة.

وتقول الطالبة الجامعية أمل: «دفعت طرابلس ثمنا باهظا جراء النظام السياسي القائم في البلد، وحملت وصمة الإرهاب وكان الجميع يخاف من الدخول إلى المدينة باعتبارها متشددة».

وتوضح أمل، أن مدينتها «عكس ذلك تماما، وجاءت هذه المناسبة المطلبية لنعبّر فيها عن مطالبنا بإسقاط السلطة»، مؤكدة أنها «فخورة» لأنها «جزء من تحرك عكس الطابع الحضاري لطرابلس».

وشهدت المدينة نزاعات عدة على مدى عقود، والتحق مئات من أبنائها بالمقاتلين ضد النظام في سوريا المجاورة بعد اندلاع النزاع في 2011.

ولاحقت السلطات اللبنانية مجموعات متشددة، وأوقفتهم بتهم التخطيط، والمشاركة في عمليات إرهابية واعتداءات في لبنان، أو التوجه إلى سوريا للالتحاق بالتنظيمات المتشددة.

وشهدت المدينة في الفترة الممتدة بين 2007 و2014، عشرين جولة اقتتال على الأقل بين سكان جبل محسن، ذي الغالبية العلوية، وسكان التبانة ذي الغالبية السنية، وأجج النزاع السوري طابعها الطائفي، وتوقفت مع فرض الدولة خطتها الأمنية في 2014.

كما تعرضت المدينة إلى تفجيرات استهدف أبرزها مسجدين في المدينة في صيف 2013، ما أوقع 45 قتيلا، وعشرات الجرحى، كما تتعرض مراكز الجيش فيها بين الحين والآخر، لإطلاق قذائف واعتداءات.

وتعد طرابلس عاصمة شمال لبنان لكنها تعاني إهمالا شديدا لمرافقها ويعيش 57 % من سكانها عند خط الفقر أو دونه، بينما يعاني 26 في المئة منهم، من فقر مدقع، وفق دراسة للأمم المتحدة في 2015.

وفي الأيام الأولى للحراك الشعبي، مزق المتظاهرون صور زعماء تنتشر في الأحياء الفقيرة، وعلى المحال، والأعمدة الكهربائية، دون أن يستثنوا أحدا، وفي مقدمهم رئيس الحكومة سعد الحريري الذي كان يحظى بشعبية كبرى، وزعماء سنة محليين بينهم رجال أعمال يعدون من أبرز أثرياء لبنان.

وبعد انتشار مقاطع فيديو مصورة في المدينة على مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر الإعلام، انضم متظاهرون من مختلف المناطق المجاورة إلى التحرك، وعبر مكبرات الصوت، يوجه المتظاهرون تحية إلى منطقتي زغرتا، وبشري ذات الغالبية المسيحية، والضاحية الجنوبية ذات الغالبية الشيعية، ومناطق أخرى.

ويصف محمود شواك الذي يرأس جمعية محلية تساهم في تنظيم التظاهرات ما تشهده المدينة بـ«عرس بكل ما للكلمة من معنى»، واختار أحد المتظاهرين أن يطلق على المدينة لقب «عروس الثورة».

ومنذ اليوم الأول، بادر مهدي كريمة، منسق موسيقي في المدينة، إلى تسلق سطح بناء مطل على الساحة مع عدد من أصدقائه وأجهزته الموسيقية، ليبدأ تنسيق موسيقى وأغان، شكلت نقطة جذب للمتظاهرين.

ويقول كريمة، الذي لم يتخيل يوما أن مبادرته الفردية ستتحول إلى عدوى تجتاح مناطق أخرى، لوكالة فرانس برس: «قمت بهذه المبادرة بشكل فردي مع عدد من أصدقائي، وقد ساهمت في إعطاء طابع حضاري لتظاهرة طرابلس، وباتت حديث جميع اللبنانيين».

وتطوعت مؤسسات محلية وأفراد لتوزيع حلويات تشتهر بها المدينة على المتظاهرين، أو وجبات طعام، وعبوات مياه، وعصير الليمون، بينما يجد فقراء المدينة الذين يبيعون القول المسلوق، وعرانيس الذرة، في هذه التجمعات مصدر رزق لهم.

وعلى غرار بقية المناطق اللبنانية، يتخذ الحراك المطلبي طابعا اقتصاديا بالدرجة الأولى في المدينة التي تعاني من إهمال الدولة، ما أدى إلى تعطل مرافقها الحيوية والاقتصادية، وحولها مدينة معزولة.

وتضم المدينة مرفأ ذا موقع استراتيجي بين لبنان وسوريا، بقي مهملا أكثر من نصف قرن، إضافة إلى تحفة معمارية من تصميم البرازيلي أوسكار نيماير أشهر معماريي العالم في القرن العشرين، لكنها مهددة بالانهيار إذا لم ترمم.

وبينما تضم طرابلس أثرياء من سياسيين ورجال أعمال، تنقسم المدينة عموديا بين أحياء فقيرة تعاني من الحرمان، وضواحٍ غنية.

وتقول وفاء خيوري، وهي ناشطة اجتماعية: «نريد طبقة حاكمة لديها كرامة مثلنا، ونريد دولة مدنية، وفصل السلطات، وفصل الدين عن السلطة».

وتراجعت خلال الانتخابات النيابية الأخيرة عام 2018 شعبية تيار المستقبل الذي يتزعمه الحريري، الذي لطالما وعد أهالي المدينة الذين يشكلون حاضنة شعبية له بالانماء وتحسين شأن المدينة.

ويقول الطبيب والناشط الاجتماعي نافذ مقدم: «تثور طرابلس، تثور لأنها مظلومة ومقهورة».

من جهة أخرى ذكرت وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية، أمس الأربعاء، أن ممثلة ادعاء انهامت رئيس الوزراء السابق نجيب ميقاتي وبنك عودة بتحقيق مكاسب غير مشروعة والحصول على قروض إسكان مدعومة.

والاتهامات التي وجهتها النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان غادة عون، شملت نجيب ميقاتي واينه ماهر، وشقيقه طه، بتهمة «الإثراء غير المشروع»، وأحيلوا إلى قاضي التحقيق الأول للتحقيق.

ولم يتسن على الفور الاتصال بمكتب ميقاتي للتعليق.

وقال ممثل عن بنك عودة، إن «البنك ليس لديه تعليق فوري».

جنود من الجيش اللبناني في إحدى التظاهرات بالعاصمة بيروت

متظاهرون في طرابلس اللبنانية ليلا في ساحة النور